

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة
النورس والخرقة الحمراء





إعداد: سرمد سالم

رسوم: نورالدين اللامي



وسط الغابات الخضراء المليئة بالأشجار العالية ذات الأغصان الجملية تسكن امرأة مع بناتها الثلاثة في كوخ من القصب في بيئة جميلة قرب أحد الجداول ذات الماء العذب المتدفق من أعلى تلال الجبل الأبيض.

في صباح كل يوم تستيقظ الشمس قبل الجميع لترمي خيوطها الذهبية بين السحب البيضاء فتملأ الدنيا ضياءً وعندها تبدأ الحياة فتزقزق العصافير وتصيح الديكة وتغرد البلابل ايذانا ببدء يوم جديد للأخوات الثلاثة في هذه الغابة الجميلة لتنطلق الفتيات بمغامرة جديدة.





اعتادت الاخوات الثلاثة (ضحى وعلا وقمر) على اللعب والمرح
وخصوصاً عندما يحل الربيع بأجوائه الجميلة الرائعة فتتفتح
الازهار وتبدأ الفراشات باللعب والتنقل من زهرة إلى أخرى.



وبينما الصغيرات يلعبن كانت الام منشغلة بالصلاة والدعاء
والتنقل ما بين طهي الطعام اللذيذ وبين حياكة ملابس جديدة
وبألوان زاهية لجمعها من أجل ان بيعها في سوق القرية بعيداً في
نهاية النهر الكبير لتنفق ثمنه في شراء المواد الغذائية وبعض
المستلزمات المنزلية الاخرى لحين عمل مجموعة أخرى.



حرصت الأم على ان تتفنن بصناعة الملابس وان تبدع في عملها المنزلي وبتربية بناتها الصغيرات وكذلك تعلمهن فن الرسم وصناعة الملابس والاطباق الشهية وجعلت لكل منهن وضيفة داخل الكوخ الجميل.

وفي يوم من الأيام وحينما كانت البنات الصغيرات يلعبن خارج المنزل قررت الأم الذهاب إلى سوق القرية لتبيع ماصنعته من ملابس فأتمت جمع الاغراض ونادت على الفتيات لارتداء ملابسهن الجديدة التي صنعتها لهن من اجل الخروج معها في نزهة في السوق الكبير.



وبعد ان جهزت الفتيات انفسهن خرجن إلى الغابة وبدأت قمر تمازح ضحى اصغر الأخوات وفجأة تزحلقت ضحى وسقطت في الوحل وتلوثت ملابسها وكان على الام أن تغير ملابس ضحى فوضعت الخرقة الحمراء التي تحتوي الملابس على الطاولة قرب المنزل ودخلت لتغير ملابس الصغيرة.



فأقترب طائر النورس الأبيض ذو الريش الناعم الذي كان يحلق في السماء وأنقض على الخرقة التي تحتوي الملابس وحملها وهرب فركضت قمر خلفه لكنها لم تستطع امساكه وذهبت وأخبرت امها بما حصل وراح النورس يحلق في السماء فرحاً بما جناه.



وعندها ذهبت الأم لتشكي حالها إلى الرجل الصالح في وسط المدينة وكان هذا الرجل موضع شكوى كل محتاج وفقير لا يرد سائلاً أبـدا فسمع الرجل شكوى المـرأة وفيما كانت تقص حكاية طائر النورس الذي سرق الملابس وحلق بها في الفضاء دخل عليه مجموعة من الرجال متلهفين يحملون مبلغ مـالي كبـير مـن اجل إعطائه للرجل الصالح لتوزيعه على الفقراء والمحتاجين كونهم نذروا نذراً في سفرهم وقضيت حاجتهم وجاءوا لكي يوفون النذر.



فأستفهم منهم عن حكايتهم فقص عليه اكبر التجار سناً كيف حلت رحمة الباري عز وجل عليهم حينما كانوا في رحلة التجارة الاخيرة وكيف هبت العاصفة الرعدية وتصاعدت امواج البحر الهائج فصدم القارب بقطعة خشبية كبيرة كانت تطفوا على سطح الماء فثقب القارب الذي يحملهم وامتلأ جوفه ماءً وعندما دعوا الله عز وجل ونذروا تقرباً له قدم الفرج.



فسقطت على المركب خرقة حمراء مليئة بالملابس من طائر كان يحلق بها في السماء وباستخدام الملابس الموجودة في الخرقة اغلق ثقب القارب وبعد توفيق من الله عز وجل نجى المسافرون من الغرق وهدأت العاصفة ووصل الجميع إلى بر الأمان.



تابع الرجل الصالح كلامه متسائلاً عن شكل الخرقة ولونها.

فأجابه التاجر الاصغر سناً: كان لون الخرقة حمراء وفيها مجموعة ملابس محاكة بألوان مختلفة.

وبعد سماع الرجل الصالح قصة التجار نظر إلى المرأة مبتسما وقال: هل هذه مواصفات الخرقة الذي أخذها منك طائر النورس.

فأجابت: نعم

فقال لها: إذاً هذا المبلغ هو لك... لقد بيعت كل الملابس على التجار خذي المبلغ فهو حلال عليك واطمئني فهنالك من يراك ويعلم بحالك وهو أقرب اليك من اي شخص آخر ولا تحزني أبدا، انظري كيف سخّر لك الباري جل وعلا طائر النورس للمتاجرة بمحصولك، خذي صغارك، وعليك أن تشكريه على هذه النعمة ولا تظني بربك الا خيراً.



عندها تبسمت المرأة وقدمت شكرها للرجل الصالح ومضت هي وبناتها الصغيرات للعودة إلى المنزل وسط الغابة وركبت مركبها

وراحت تنادي على بناتها رافعة يدها للسماء.

قائلة: هيا ياصغيراتي علينا أن نشكر ربنا على هذه النعمة الفضيلة.



العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة

النورس والخرقة الحمراء

حكايات تراثية

إعداد: سرمد سالم
رسوم: نورالدين اللامي